مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الملامح التصويرية بين الشعر والرسم الكاريكاتير احمد مطر وناجي العلي اختيارا

الباحث: ضرغام حسن محمد أ.د. احمد عبد حسين عباس الفرطوسي
كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: ملامح . الشعر . الرسم

الملخص:

ان فكرة هذا البحث هو وجود الترابط والتواشج بين لافتات احمد مطر رسومات ناجي العلي في صحيفة القبس الكويتية بشكل خاص وبين شعر احمد مطر ورسومات ناجي العلي بشكل عام، ذلك ان اللافتة والرسم تشاركا في موضوعات معينة قدّمها الشاعر على شكل كلمات بينما قدّمها الرسام على شكل خطوط اشكال شخصيات كما إن الشاعر احمد مطر قد جعل لافتاته سلاحاً للدفاع عن الشعوب العربية ، والحال نفسه عند الرسام ناجي العلي الذي جعل من رسوماته سلاحاً يدافع فيه عن فلسطين الشعوب العربية، من اجل كسر القيد التحرر من سلطة الحكام ولا شك أن الرسام والشاعر قد اظهرا براعة في توظيف الصور البيانية في اللافتات والرسومات حتى تمكنا من إيصال أفكارهما بطريقة تؤثر في المتلقي ، كذلك وجود طابع الجرأة في طرح الموضوعات التي ابتعد عنها الادب والفنون الاخرى لأسباب معروفة ، وهي الخوف أو الفائدة الشخصية .

المقدمة:

مُنذ نشوء الشعر في العصر الجاهلي كان الشعر السياسي بمثابة المنبر لِنشرِ الدعايات لجميع الاطراف، ومن هنا فان هذا الشعر لم يكن وليد الحداثة الا أنه تلون بطابع أعم لعمق الحدث في واقعنا الراهن، وكان من الشعراء الذين ظهروا نصرةً للحق وللمظلوم هو الشاعر المبدع أحمد مطر .

ان هذه الدراسة مختصة بظاهرة أدبية وهي القصيدة الشعرية الناطقة باسم لوحة كاريكاتيرية وبمعنى أخر، رسم كاريكاتيري يحاكي معاني القصيدة الشعرية نفسها وهذا يهدف الى التطلع لمدى فاعلية اللغة بين الشعر والرسم .

والذي يُفهَم مِنْ قولِ الفارابي،،(إن الشعر يهدف الى محاكاة الأشياء وتقديمها في صورة خيالية سواء كانت هذه الصورة أفضل أو أسوأ من الواقع)[1]. هو أنَّ الفنونَ كلهَا تلتقي حولَ مَبدأ المحاكاة، وتختلفُ بعدَ ذَلك في وَسائلِ وأدواتِ هذه المحاكاة. فالاختلافٌ حسبَ تَعبيرِ الفارابي، يكون في مادةِ الصناعةِ، بينما الاتفاق يكون في صورتِها وأفعالِها وأغراضِها، إنَّ الصورةَ هي نفسُها المحاكاة ، والأفعالُ هي وسائل تبليغ الأثرِ الفني إلى المتلقي، ويتعلقُ الأمرُ بالتشبيه والأستعارة، وبالمجازِ عموما، وهذه للقولِ الشعري. والأضواء والظلال بالنسبة للرسم أو التزويق - بلفظ الفارابي- والأنغام والايقاعات بأوزانها وأشكالها للموسيقى والرقص. والغرض فهو تحْريك الخيالِ والحواسِ بما تنقله إليها الأعمال المبدعة ، ذلك أنَّ ما يؤكد عليه الفارابي هو أنَّ ما تعكسه المحاكاة إنما يقف عند حد المشابهة والمماثلة بمعناهما البلاغي .

فالمزج بين الفكرة والصورة، جعل المتلقي ينظر الى القصيدة على أنها لوحة تصويرية، أو الى اللوحة على أنها قصيدة غير منطوقة [2] .

ان الفن التشكيلي والشعر مظهران من مظاهر النَشاط النفسي الانساني، يصدران عن نفس الملكة الإدراكية، فهناك رابط وثيق بينهما، فالرسام والشاعر على درجة من التقارب والإلتصاق، بحيث يتشابهان في الكثير من الأشياء، من ناحية المجال النفسي الذي ينبعان منه ويؤثران من خلاله، ومن حيث القدرات النفسية الأساسية التي يفترض وجودها لدى الفنان المبدع حتى يكتمل لهما النضج فيتألقان ف العمل الفني رسماً أو شعراً[3]

الرمز في القصيدة والرسم :

نستطيع القول إن الرمز هو إيصال المعلومة ولكن بطريقة أخرى لأسباب متعددة – منها إضافة عنصر التشويق لدى المتلقي في البحث عن هذه الرموز ومنها إعطاء المساحة الواسعة للشاعر في حرية ذم من قصد ذمه في قصائده .

فالرمز في اللغة يعني الإيماء أوالإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان[4].

وورد في لسان العرب لأبن منظور في مادة رمز: الرمز معناه تصويت خفي باللسان كالهمس وتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة بصوت -إنما هو إشارة بالشفتين - وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم [5] .

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري – والرمز والترمز في اللغة الحركة والتحرك [6] .

وكذلك ورد هذا اللفظ في القران الكريم ، قال تعالى : " قال رب اجعل لي اية قال ايتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا "[7] ، يعني اشارة بنحو يد أو رأس (لا تكلم أحد إلا بالاشارة) .

ولعل الرمز يفتح للشاعر مساحة أوسع في التفنن في السخرية وذكر صفات كثيرة تصلح أن تكون حتى للحيوانات وهذا يساعده في البقاء في وضع امن لا يذكر فيه الشخص المعين وإنما يلمح من خلال ربط مجموعة من تلك الرموز مع بعضها .

فالشاعر أحمد مطر يتجنب الاسلوب المباشر واي نوع من أنواع التفصيلات ، فاستخدام الرمز في التعبير عن الافكار والعواطف لانه أقدر على الكشف عن التجارب النفسية وعما هو وراء الواقع المحسوس بالاعتماد على زيادة النشاط الذهني للشخص ، فكما ذكرنا الرمز لا يحتوي على تفصيل أو شرح وإنما على تحليل المتلقي .

وهذا يعني أن الشاعر يفرض من خلال الرمز الاعتماد على وعي القاريء وتحليله والمحاولة على كشف المعاني الخفية من خلال غوصه اليها ، فهو سيشارك المؤلف في فكرة القصيدة والاشتراك في التفكير – وهذا هو " الاثر الرمزي الحقيقي الذي يجب أن يحافظ طويلا على سحره وسره وتعددية معانيه "[8] ، فالشاعر سيحاول إدخال المتلقي في الحال نفسها التي يعيشها الشاعر من خلال الرموز التي تنتشر في أجزاء قصيدته .

وهناك أنواع من الرموز :

الرمز الديني :

لقد تنوعت المصادر الدينية التي أخذ الشاعر منها رموزه – ومن اهمها القران .والمقصود بها استعمال الرموز المأخوذة من الديانات السابقة (القران – الانجيل – التوراة) وقد وجد الشعراء من الديانات مجالا ثقافيا يستلهمون منها رموزهم الفنية واعتبروا التراث الديني مصدرا مقنعا وكاملا لأخذ رموزهم " فعندما تكون الثقافة جزءا من الذات – تبتع منها وتتصل بوجدان الشاعر – فتنصهر نفسه لتغدو إنفعالا في قلب التجربة، وتدفع بالشعر الى اقصى الحداثة دون الوقوع في التيه "[9].

وقد تأثر الشاعر بشكل واضح بالقران الكريم ، إذ يقول أحمد مطر (قدسية النص القرأني فهي محفوظة عندي بالتنصيص، فيما عدا ذلك أستلهم روح النص أو التأثر بصدى اللفظ أو أستهدى بعناصر القص ووظفها فنيا لأظهار المفارقة أو تحقيق الصدمة أ ابداء الاحتجاج، وأحسب أني في كل ذلك لم أصدر إلا عن نفس مؤمنة تتصدى للأشارة الى البون الشاسع بين ما

أراده الله بين ما تصنعه الاوثان البشرية)[10] وان كانت الصورة الغالبة لأقتباس القرأن الكريم هي الإبقاء على تراكيب هذه الايات مع تغير الكلمات والدلالات ، ومن ذلك قول الشاعر :

في قصيدة " قلة أدب "[11]

قرأت في القرأن :

(تبت يدا أبي لهب)

فأعلنت وسائل الأذعان :

ان السكوت من ذهب

فالشاعر يعبر من خلال هذا التناص الجميل عن واقع عربي مهزوم موضوعا معاينة من خلال توظيف هذا التراث الاسلامي مستخدما أبسط الأساليب البعيدة عن الغرابة والتكلف ، ليخلق بذلك مفارقة بين مدلول النص القرأني ، والمدلول الجديد الذي أكتسبه النص الشعري من خلال التحوير .

وكذلك قوله في قصيدة " اعجاز "[12]

لو البحار أصبحت

جميعها دواة

لو شجر الغابات

صارت جميعها قلما

ما نفذت إفادتي

لدى المخابرات

فكلمات القصيدة تحاكي كلمات الأية الكريمة (**قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى**) .[13]

ومن هنا نشاهد الشاعر يستخدم الرموز الدينية ويستخدم أيات فيها نوع من التخويف ليثبت قدرة الله على تغيير الواقع .

(فبأي الاء ربكما تكذبان)[14]

غفت الحرائق

أسبلت أجفانها سحب الدخان

الكل فان

لم يبق إلا وجه ربك ذو الجلالة و اللجان

و لقد تفجر شاجبا و منددا و لقد أدان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

و له الجواري السائرات بكل حان

و له القيان

و له الإذاعة دجن المذياع لقنه البيان

الحق يرجع بالربابة و الكمان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

عقد الرهان

و دعا إلى نصر الحوافر بعدما قتل الحصان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

و قضيتي الحبلى قد انتبذت مكانا

ثم أجهضها المكان

فتململت من تحتها وسط الركام قضيتان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

من ما ت ما ت

ومن نجى سيموت في البلد الجديد من الهوان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

في الفخ تلهث فأرتان

تتطلعان إلى ا لخلاص على يد القطط السمان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

خلق المواطن مجرما حتى يدان

و الحق ليس له لسان

و العدل ليس له يدان

و السيف يمسكه جبان

و بدمعنا و دمائنا سقط الكيان

فبأي آلاء الولاة تكذبان

في كل شبر من دم

سيذاب كرسي و يسقط بهلوان
فبأي آلاء الشعوب تكذبان

الشاعر يمزج في لافتته الكثير من معاني الدين سواء اقتباس من الايات الكريمة أو ذكر لالفاظ مرتبطة بالدين والقران (وجه ربك، العدل، الحق، الجواري ، فبأ الاء) ، فالكل فان وهذه قاعدة الحياة و(من ملك السلطة والقوة ....) هو فان والحق يرجع بالربابة والكمان وهذه هي السخرية فالحق يرجع بالقتال والقصد ضد المعتدي ومن ثم يثبت أن قضية العرب حبلى ولا يمكن لها الا تلد ولكن لعدم وجود المكان تم اجهاظها وكان نتاج هذا الاجهاظ ، الموت أو الموت فيما بعد كل مراكز القوة في يد الجبناء وان الشعوب لا تمتلك سوى الدموع .

اما بالنسبة للفنان ناجي العلي فقد كان للقرأن الكريم تأثير واضح على رسوماته ، وهذا الرسم يشبه فلسطين بيوسف عليه السلام ، والحكام العرب باخوة يوسف عليه السلام ، وان فلسطين قد ضاعت والسبب هو دور الحكام العرب في ضياع وتضييع فلسطين كما أن أخوة يوسف عليه السلام هم السبب في أحداث القصة النبوية أي قصة يوسف وما حصل من أحداث محزنة لكن النهاية هي الخير والفلاح للنبي يوسف ولو على من حاول تضييعه كما هو حال فلسطين فهي ستعود ولو كان ذلك على حساب من ضيعها من الحكام العرب .

الرمز الطبيعي :

كانت الطبيعة نبعا للرموز والاساطير ، لا نهاية له، لقد أحتضنت منذ البدء، الفعل الانساني، تثيره، وتنميه، وتحاوره، وبسحرها وجلالها الغامض الطري كانت مصدرا لدهشة الانسان، ومتعة لحنينه واحساسه بالجمال، كانت – بعبارة أخرى رمزا لتشوقه الى المطلق والسامي والبعيد [15] .

وقد ظهر الرمز الطبيعي لدى الشاعر أحمد مطر واضحا في ذكر مظاهر الطبيعة وكذلك بعض الكائنات الحية .

في لافتة (الشمس لا تنزول)[16]

الشمس لا تزول

بل تنحني

لمحو ليل آخر

في ساعة الافول

***

أقول:

يبالغ القيظ بنفخ ناره

وتصطلي المياه في أواره

لكنها تكشف للسماء عن همومها

وتكشف الهموم عن غيومها

وتبدأ الامطار بالهطول

فتولد الحقول

***

أقول تعلن عن فراغها

دمدة الطبول

والصمت إذا يطول

ينذر بالعواصف الهوجاء

والمحول

رسول

يحمل وعداً صادقاً

بثورة السيول!

يتكلم أحمد مطر في هذه اللافتة عن أمور تحدث غالبا في الطبيعة فالشمس لا ولن تزول وهذا من الامر المسلم فيها بالطبيعة الي خلقها الله عز وجل ويبين عملية تكوين الغيوم ثم نزول المطر لتبعث الحياة في الاراضي ، ويكمل اللافتة فبعد الصمت تبدأ اصوات العواصف وكأنها رسول يبلغ بما سيحدث من ثورة من سيول

في الرسم اعلاه نجد الفنان ناجي العلي يصور فلسطين على أنها بركان ومن المعروف ان البركان من الظاهر الطبيعة التي تنبأ بحدوث كوارث ، فالرسام يسعى للقول بأن ثورة فلسطين كثورة الطبيعة التي لا يستطيع الانسان بفعل أي شي لصدها ولكن من المهم هنا معرفة شيء وهو ان ثورة فلسطين ستكون غضب على المتخاذلين وهذا واضح في الرسم ولكنها ثورة خير وفرح على الشعب الفلسطيني من خلال فوهة البركان المنبعث منه مجموعة من الزهور المتفتحة .

الرمز الواقعي :

يجرد الشاعر الرمز الواقعي من بعض دلالاته الواقعية ليستطيع ان يحمله بعض أبعاد تجربته، ويتولد المعنى الرمزي في الرموز المستمدة من الواقع من التفاعل بين المدلول الواقعي للرمز والمدلول الرمزي له ، شأنه في ذلك شأن الرموز الأخرى [17] .

والرموز الواقعية في شعر أحمد مطر بارزة في الكثير من لافتاته ، وسيأخذ الباجث أنموذجا على ذلك في لافتة (المتهم)[18]:

كنت أمشي في سلام
عازفاً عن كل ما يخدش
إحساس النظام
لا أصيخ السمع
لا أنظر
لا أبلع ريقي
لا أروم الكشف عن حزني
و عن شدة ضيقي
لا أميط الجفن عن دمعي
و لا أرمي قناع الابتسام
كنت أمشي... و السلام
فإذا بالجند
قد سدوا طريقي
ثم قادوني إلى الحبس
و كان الاتهام
أنّ شخصاً مر بالقصر
و قد سبّ الظلام
قبل عام
ثم بعد البحث
والفحص الدقيق
علم الجند

بأن الشخص هذا
كان قد سلم في يوم
على جار صديقي

فالشاعر يبين أنه حتى وان كانت المسافة والمدة بعيدة وبينه المتهم فهو متهم كذلك، وهذا هو الواقع الذي قد عاشه الشاعر ولمسه في حياته .

فقد أبرز الشاعر الواقع برموز تدل على ضعف وخضوع الشعوب العربية ، فهو لا يسمع ولا ينظر ولا حتى يبتلع ريقه ويبقى مرتديا قناع السرور والأبتسام ....

لا اروم الكشف عن حزني
لا اميط الجفن عن دمعي
لا ارمي قناع الابتسام

حتى لا يشك الحاكم بأن هذه الافعال تخدش احساسه – ويستمر بذكر أفعال لا يفعلها أي انسان ولكنه فعلها خوفا وجبرا ، ومع ذلك فقد تعرض للمساءلة – وتعرض للتهمة من قبل جند الحاكم ، وكانت التهم منسوبة لشخص هو بعيد كل البعد عن الشاعر ومن المضحك أن ذلك البعد كله (شخص يسلم على جار صديقي)

فقد اشترك الشاعر معه في العقاب وعلى الرغم من ذلك فالشاعر قابل بواقعه ومنفذ لما يجعله بأمان من الحاكم :

_ اما بالنسبة للرسام ناجي العلي فهو يبين واقعه وبنفس الطريقة، فعلى يمين الرسم الرجل الطيب وهو يبين واقعه المأساوي ، قتل الأطفال ، وتخريب البيوت واغتصاب النساء، ومع كل هذا الواقع المرير فهو يرد بكلمة (بسيطة) أي أنه مجبور على قبول هذا الواقع، وهو بالمقابل يكشف جبن الحكام من خلال جملة في الرسم وهذا هو واقع الحكام العملاء .

فالحكام يتهمون المقاومة بالأعتداء ويتهمون من هم في المخيمات ولكنهم بالنفاق قد قبلوا على تلك الأعمال، وفي نفس الوقت قد تعوذوا بالله من خبر وهو (ان ريغان، رئيس الولايات الأمريكية سابقا ، لم يرض عنهم ، وأولوا الأمر بالاشاعات)

التصوير في الشعر :

واجهتنا لفظة (التصوير الفني) في بعض المؤلفات، وعند البحث في معناها وجدنا أن التصوير الفني يعد جانبا من جوانب الصياغة الجمالية المولدة للمعنى في العملية الابداعية ، اذ بوساطة التصوير يتم استنطاق المعاني الكامنة في الذهن، واخراجها الى الواقع المادي، " فالصورة المجازية تحل محل مجموعة من العبارات الحرفة ... أنها لا تقود المتلقي الى الغرض مباشرة مثلما تفعل العبارات الحرفية – وانما تنحرف به .... فتبرر له جانبا من المعنى ، وتخفي عنه جانبا أخر ، حتى تثير شوقه وفضوله ، فيقبل المتلقي على تأمل الصورة .... وعندئذ ينكشف له الجانب الخفي من المعنى "[19]

ومن هنا نستطيع القول بأن التصوير هو طريقة لأخفاء المعنى المراد من العمل الفني سواء كان شعرا أم رسما، فالفنان شاعرا كان أم رساما يحاول أن يضفي طابع الغموض في عمله حتى يستدرج فكر المتلقي الى معاني موجودة بين طيات ذلك العمل، وهنا سيدخل المتلقي في التأمل في ذلك العمل الفني ليصبح فنانا بصورة غير مباشرة من خلال ذلك التأمل .

ونلاحظ سيد قطب عندما يتحدث عن التصوير في القران يقول " ويجب علينا أن نتوسع في معنى التصوير، حتى ندرك افاق التصوير الفني في القران ، فهو تصوير باللون – وتصوير بالحركة – وتصوير بالتخيل ، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل "[20]

ويستشهد سيد قطب بالاية الكريمة (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد أشتدت به الريح في يوم عاصف لايقدرون مما كسبوا على شيء)[21]

فهو يؤكد الضياع الحاسم المؤكد " وتزيد الصورة حركة وحياة ،بحركة الريح في يوم عاصف ، تذرو الرماد تذهب به بددا ، الى حيث لا يتجمع أبدا "[22]

وهذا ما نلاحظه في لافتات أحمد مطر فهو يصور الأحداث كأنها واقع متحرك ففي لافتة (مفقودات) يحرك الشاعر الأحداث داخل القصيدة كأنها صورة متحركة أمام القاريء .

يقوم الشاعر في هذه اللافتة بسرد أحداث قصة في زمن قد سبق وقت كتابة اللافتة وهذا مادل عليه الفعل الماضي (زار)

زارَ الرّئيسُ المؤتَمَنْ
بعضَ ولاياتِ الوَطنْ
وحينَ زارَ حَيَّنا
قالَ لنا:
هاتوا شكاواكم بصِدقٍ في العَلَنْ
ولا تَخافوا أَحَداً..
فقَدْ مضى ذاكَ الزّمَنْ.
فقالَ صاحِبي (حَسَنْ: (
يا سيّدي
أينَ الرّغيفُ واللَّبَنْ ؟
وأينَ تأمينُ السّكَنْ ؟
وأينَ توفيرُ المِهَنْ ؟
وأينَ مَنْ
يُوفّرُ الدّواءَ للفقيرِ دونما ثَمَنْ ؟
يا سيّدي
لمْ نَرَ مِن ذلكَ شيئاً أبداً.

قالَ الرئيسُ في حَزَنْ:
أحْرَقَ ربّي جَسَدي
أَكلُّ هذا حاصِلٌ في بَلَدي ؟!
شُكراً على صِدْقِكَ في تنبيهِنا يا وَلَدي
سوفَ ترى الخيرَ غَداً.
وَبَعْدَ عامٍ زارَنا
ومَرّةً ثانيَةً قالَ لنا:
هاتوا شكاواكمْ بِصدْقٍ في العَلَنْ
ولا تَخافوا أحَداً
فقد مَضى ذاكَ الزّمَنْ.
لم يَشتكِ النّاسُ!
فقُمتُ مُعْلِناً:
أينَ الرّغيفُ واللّبَنْ ؟
وأينَ تأمينُ السّكَنْ ؟
وأينَ توفيرُ المِهَنْ ؟
وأينَ مَنْ
يوفّرِ الدّواءَ للفقيرِ دونمَا ثمَنْ ؟
مَعْذِرَةً يا سيّدي
..وَأينَ صاحبي (حَسَنْ) ؟

فتعدد الافعال في اللافتة تدل على الحركة المستمرة وتدل على تداخل الأحداث :
وحين زار حينا
قال لنا
تبدأ الصورة بالحركة وتصوير المشهد وهو عبارة عن زيارة الرئيس الذي يقف أمام الشعب وطرح أفكاره وتعاطفه وكذلك وصف لجمال ذلك التصرف من قبل الحاكم ، ويسرع الأحداث ليوضح ماحصل في هذا الزمن المنقضي :
_ وبعد عام زارنا

فالشاعر يبين تكرار ما حصل، من خلال تكرار المطالب نفسها التي تم المطالبة بها قبل ذلك العام .

ويضيف الشاعر مشهداً لبقية مشاهد اللافتة وهو أختفاء صاحبه، مع العلم أنه يعلم مصيره ولكن حتى يضفي طابع الدهشة عند القاريء. وفي نهاية اللافتة فالقاريء يلاحظ نفسه أمام مشاهد تصويرية ذات بداية معلومة ونهاية معلومة ولكن في بدايات مفرحة ونهايات محزنة .

كذلك اللوحة التالي والي بدورها تنقسم الى عدة لوحات متسلسلة حسب الطابع الزمن من الاعلى الى الاسفل، وهي عبارة سفر من دولة عربية الى دولة عربية أخرى وأنتظار مولود ومعناة الانتظار للوصول الى القدس ومعاناة المرض ومع ذلك كله فالعائلة في اللوحة تكرر (الصبر طيب) وصولا الى نهاية هذه الاحداث بوفاة المولود، ويضع الرسام ناجي العلي ترقيما لتلك اللوحات داخل اللوحة الواحدة حتى يضفي طابع التسلسل الزمني، (فالرسام يقلص المسافة بين الصور داخل اللوحة لتصل الى درجة الصفر لان الكاريكاتير يسعى دائما الى اخفاء مضمينه)[23]

والرسم التالي هو قصة للشعب الفلسطيني الذي يشاهد كل يوم الاعمال الوحشية للاحتلال ولكنه لا يستطيع إحداث عمل خارق لتغيير الواقع فهو يعمل بالمستطاع، وهذا ما هو واضح في الرسم فهناك أحداث تتحرك داخل الرسم، فالرسام يتكلم عن الحكومات التي تثق بامريكا ثم يتحول الى المقاومة باليد ولعدم وجود التكافؤ في القوى يتحول الى المقاومة باللسان ولأن الكلام ممنوع يتحول الى المقاومة بالقلب .

وفي النهاية أي نهاية أحداث كيفية مقاومة المحتل، فالصورة الاخرى لشخصية الرجل الطيب هي نهاية القصة الفلسطينية، فالمحتل لا يمكن أن يخرج من أرض فلسطين بأي وسيلة من الوسائل التي ذكرت، فقط بالقوة، والسلاح هو رمز لاستعمال القوة ضد المحتل لاجباره على ترك فلسطين .

الخاتمة :

لقد اطَّلع الباحث على اعداد كثيرة من جريدة القبس الكويتية والتي بدأت بالتناقص لأسباب منها طريقة الخزن كذلك سوء الاستخدام، والتي حملت في طياتها لافتات ورسومات للشاعر أحمد مطر والرسام ناجي العلي،

وقد تَوَصّل الباحث بعد دراسة تلك اللافتات والرسومات الى مجموعة من النتائج التي يكمن سردها بتلك الأعداد من صحيفة القبس الكويتية هي: وجود العلاقة بين ما كتبه احمد مطر وما رسمه ناجي العلي في العدد نفسه من الصحيفة، ذلك لتشارك اللافتة الرسم في موضوع معين قَدَّمه احمد مطر بالكلمات بينما تم تقديمه بشخوص وجمل وخطوط مثّلت لوحة بسيطة في شكلها عميقة في معناها من قبل ناجي العلي، وكذلك براعة الشاعر الرسام في توظيف الصور البيانية في اللافتات والرسومات من حيث التشبيه وابراز مهارتهما في استعمال هذا النوع الذي أثر في القاري المتلقي ، وكذلك الاستعارة المكنية والتصريحية والتشخيص والتجسيم ومحاولة بَث الحياة في الجماد، حتى تصل افكارهما بطريقة تؤثر في المتلقي، وأيضا جرأة الشاعر والرسام

في كتابة ورسم مواضيع ابتعد عنها الادب والفنون الأخرى بدوافع معروفة وهي الخوف أو الفائدة الشخصية، فالشاعر والرسام تعمقا في الشأن السياسي هناك الكثير من اللافتات والرسومات قد ذكرت شخصيات بعينها ونعتها بصفات قل من ذكرها من قبل. وكذلك المشترك الرئيسي الذي كان أساس علاقة الشاعر بالرسام هو محاربة وفضح سياسة الحكام المتخاذلين للمحتل الذي تفنن الشاعر الرسام فيه بذكر كلما يكشف ويفضح اعمال تلك الحكومات من تدمير للشعوب وكذلك الانصياع للمحتل فقد ركز الشاعر والرسام على الجانب السياسي بشكل كبير، كما تطرقا للجانب الثقافي والتاريخي والديني، وكان التطرق لهذه الجوانب هو بسبب استذكار بعض المواقف التاريخية والدينية ... التي حاول الشاعر والرسام فيها الاستهزاء واسترجاع امجاد الماضي العربي ، والمقارنة بين ماضي الامة العربية وحاضرها.

الهوامش :

1- براهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ث ، ص 85

2- الفارابي : إحصاء العلوم ، تحقيق عثمان أمين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1948م ، ص 63.

3- د . وجدان المقداد ، الشعر العباسي والفن التشكيلي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق 2011م ص 113

4- كلود عبيد ، نقيبة الفنانين التشكيليين اللبنانيين ، جمالية الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر " منتدى سور الأزبكية ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، 2010 ، ص 9

5- القيروز ابادي ، 2008 ، القاموس المحيط ، القاهرة ، دار الحديث ، ص 669

6- ابن منظور – لسان العرب – ج 6 ، ص 222 – 223 مادة رمز

7- انظر في هذه المعجم – ذيل مادة – رمز

8- القران الكريم – سورة ال عمران – الاية 41

9- بير – هنري – 1981 ، الادب الرمزي ، ص 10

10- ابراهيم الرماني – الغموض في الشعر العربي الحديث – ديوان المطبوعات الجامعية ، 1991 ، ص 124

11- الساخر ، لقاء موقع الساخر مع أحمد مطر ، page 8 of 24

12- الاعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر 2003 الطبعة الثانية ، لندن ، ص 8

13- الاعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر 2003 الطبعة الثانية ، لندن ، ص 163

14- سورة الكهف ، اية 109

15-الاعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر2003 الطبعة الثانية ، لندن ، ص 64

16-القبس ، كاريكاتير ناجي العلي https://alqabas.com/article/5740143

17-العلاق – علي جعفر ، في حداثة النص الشعري – دراسات نقدية ، ص 51

18-الأعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر ، لندن 2003 ، ص46

19-الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عبد ومحمد القيسي وأحمد دخبور) أنموذجا ، ص 106

20-الأعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر ،لندن 2003 ، ص 77

21-عصفور جابر – الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي – المغرب – ط 3 – 1992 – ص 326- 327

22-التصوير الفني في القران ، سيد قطب – دار المشرق ، ص 37

23-سورة ابراهيم اية 18

24-التصوير الفني في القران ، سيد قطب – دار المشرق ، ص 39

25-قاسم امينة امال ، ثقافة التشكيل البصري للصورة الكاريكاتورية عند ناجي العلي ،مجلة النص ، المجلد التاسع ، العدد 3 ص 95

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. الغموض في الشعر العربي ، ابراهيم رماني، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ث
3. الفارابي : إحصاء العلوم ، الفارابي : تحقيق عثمان أمين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1948م ،
4. - الشعر العباسي والفن التشكيلي ، د . وجدان المقداد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق 2011م
5. جمالية الصورة " في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر " كلود عبيد ، نقيبة الفنانين التشكيليين اللبنانيين ، منتدى سور الأزبكية ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، 2010
6. القاموس المحيط ، القيروز ابادي ، 2008 ، القاهرة ، دار الحديث ،
7. ابن منظور – لسان العرب – ابن منظور – ج 6 مادة رمز ، ع ، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيّلة بفهارس مفصّلة
8. الادب الرمزي بير – هنري – 1981 ،بيروت ، منشورات عويدات
9. الساخر ، لقاء موقع الساخر مع أحمد مطر ، page 8 of 24

10. الاعمال الشعرية الكاملة ، أحمد مطر2003 الطبعة الثانية ، لندن ،
11. القبس ، كاريكاتير ناجي العلي https://alqabas.com/article/5740143
12. في حداثة النص الشعري – العلاق – علي جعفر ، دراسات نقدية ، دار الشروق للنشر التوزيع ، 2003
13. الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عبد ومحمد القيسي وأحمد دخبور) أنموذجا
14. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، عصفور جابر – المركز الثقافي العربي – المغرب – ط 3 – 1992
15. التصوير الفني في القران ، سيد قطب – دار المشرق ، القاهرة ، رقم الايداع 887634
16. ثقافة التشكيل البصري للصورة الكاريكاتورية عند ناجي العلي ، قاسم امينة امال ، مجلة النص ، المجلد التاسع ، العدد 3

Pictorial features in caricature poetry Ahmed Mater and Naji Al- Ali by choice

Dargham Hassan Mohamed **Prof. Dr. Ahmed Abdul Hussein Abbas**
Ibn Rushd College of Education,
University of Baghdad

dorgham.hasan2207m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Pictorial. features. caricature

Summary:

One of the the most important findings of this research is the relationship between Ahmed matar s banners and Naji AL- Alis drawings in the AL- Qabas Kuwaiti newspaper in particular and Ahmed matar s verses of poetry and Naji AL-Alis drawings in general . this is Becouse the banner and the drawing share certain themes presented by the poet in the Form of words . while the Artist presented them in the form of lines , shapes and characters. The poet Ahmed Matar also made his banners a weapon to defend the Arab peoble . just as the artist Naji Al –Alis made his drawings aweapon with which he defended Palestine and the Arab people in order to break the shackles and liberate them selves from the authority . of the rules . there is no doubt that the artist and the poet have shown skill in employing graphic images in the banners and drawings until they were able to convey their ideas in away that effects the recipient . there is also the presence of a bold character in presenting the topics . the reasons that literature and other arts have avoided are well known . they are fear or personal gain .